وقائع المؤتمر العلمي الدوري الثاني للمديرية العامة للتربية في بغداد الرصافة الثانية الموسوم:
(البحث العلمي وسيلة حضارية لتطوير العملية الاشرافية والنهوض بالواقع التربوي )
وتحت شعار
(البحث العلمي والاشراف التربوي رؤى مشتركة لبناء عملية تربوية ناجحة)
يومي الاربعاء و الخميس 22ـ23 /10/ 2025

# البنية الدلالية والنسق البلاغي في كتاب إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز لبديع الزمان سعيد النورسي: دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث وأثرها في تقعيد القواعد الفقهية و الأصولية

د. صدرالدين قادر صديق باليساني
قسم اللغة العربية- كلية التربية الأساس
جامعة صلاح الدين-أربيل-العراق
sadradin.sedeeq@su.edu.krd
Mob: +964-750-4670538
ORCID: 0009-0006-3308-920X

**مستخلص البحث:**
يهدف هذا البحث إلى دراسة البنية الدلالية والنسق البلاغي في كتاب "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز" لبديع الزمان سعيد النورسي، وتحليلها في ضوء علم اللغة الحديث، وبيان أثرها في تقعيد القواعد الفقهية و الاصولية. واعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي والوصفي التحليلي والمقارن.
و كشف البحث عن تميز منهج النورسي بالربط الواعي بين التحليل اللغوي والأسس التشريعية، حيث وظف نظريات علم اللغة الحديث كالحقول الدلالية والانزياح والسياق في تحليل النص القرآني. كما بيّن البحث كيف أسهم النورسي في تجديد علم أصول الفقه عبر تقديم نموذج تطبيقي لاستنباط القواعد الفقهية الكلية من خلال دراسة البنية الدلالية والنسق البلاغي. ويأتي البحث في أربعة فصول رئيسة، يتناول الأول الإطار النظري والمنهجي، بينما يحلل الثاني البنية الدلالية، والثالث النسق البلاغي، ويخصص الرابع لبيان الأثر في تقعيد القواعد الفقهية وتجديد الأصول. و توصل البحث إلى نتائج مهمة تؤكد أصالة منهج النورسي وحداثيته في الوقت نفسه و أن جهود النورسي تمثل جسراً بين التراث والحداثة، تجمع بين الأصالة التراثية والرؤية العصرية و إسهامه البارز في تجديد الدراسات القرآنية والأصولية. وأوصى البحث بضرورة العناية بمنهج النورسي في الدراسات القرآنية المعاصرة، وتوظيف المنهج اللغوي في تجديد علم أصول الفقه، وإجراء مزيد من الدراسات المقارنة مع المناهج الغربية في تحليل النص.
**الكلمات المفتاحية:** البنية الدلالية، النسق البلاغي، إشارات الإعجاز، النورسي، القواعد الفقهية و الأصولية، علم اللغة الحديث و الانزياح الدلالي ، و الحقول الدلالية.

**تمهيد:**
الحمد لله الذي أنزل القرآن معجزة بيانية خالدة، {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}[1]. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي أُوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. تمثل الدراسات القرآنية عبر العصور المنبع الأساسي لتجديد الفكر الإسلامي، ومن أهم مجالات هذا التجديد دراسة الإعجاز البياني للقرآن الكريم. ويعد كتاب "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز" لبديع الزمان سعيد النورسي

[1]-الإسراء: 88

(1877-1960م) من الأعمال الرائدة في العصر الحديث التي حاولت تقديم رؤية منهجية متكاملة للإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم.[1]

**مشكلة البحث:**

تكمن المشكلة البحثية في محدودية الدراسات الأكاديمية العميقة التي تناولت الجانب اللغوي الحديث في كتاب "إشارات الإعجاز"، وخاصة في مجال التحليل الدلالي والبلاغي في ضوء علم اللغة الحديث، وبيان أثره في تقعيد القواعد الفقهية وتجديد علم أصول الفقه. كما أن هناك حاجة ماسة لدراسة المنهج اللغوي للنورسي دراسة نقدية تحليلية تبين مدى أصالته وحداثيته.[2]

**أسئلة البحث الرئيسة:**

1. ما الأسس المنهجية التي اعتمدها النورسي في تحليل البنية الدلالية والنسق البلاغي للقرآن الكريم؟
2. كيف يمكن تقييم منهج النورسي في ضوء نظريات علم اللغة الحديث؟
3. ما مدى تأثير التحليل الدلالي والبلاغي عند النورسي في استنباط وتأصيل القواعد الفقهية الكلية؟
4. ما مكانة منهج النورسي في مسيرة تطور الدراسات القرآنية والأصولية .

**أهداف البحث:**

1. الكشف عن المنهج اللغوي الحديث في كتاب "إشارات الإعجاز" وتحليله نقدياً.
2. بيان أثر التحليل الدلالي والبلاغي في استنباط القواعد الفقهية وتأصيلها.
3. تقييم إسهامات النورسي في تجديد علم أصول الفقه من خلال المنهج اللغوي.
4. تقديم نموذج تطبيقي للتكامل بين الدراسات اللغوية الحديثة والعلوم الشرعية.

**منهج البحث:**

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج العلمية:[3]

1. المنهج التاريخي: في تتبع تطور المناهج اللغوية في الدراسات القرآنية.
2. المنهج التحليلي النقدي: في تحليل نصوص "إشارات الإعجاز" ونقدها.
3. المنهج الوصفي التحليلي: في وصف الظواهر اللغوية وتحليلها.
4. المنهج المقارن: في مقارنة منهج النورسي بالمناهج التراثية والحديثة.

**هيكل البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

المقدمة: وتشمل الإطار العام للبحث.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي.

الفصل الثاني: البنية الدلالية في إشارات الإعجاز.

الفصل الثالث: النسق البلاغي وأثره في الاستنباط.

الفصل الرابع: الأثر في تقعيد القواعد الفقهية.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

---

[1]-النورسي، سعيد. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز (إسطنبول: دار النيل، 2004)، ص 15.

[2]- شاهين، عبد الصبور. "المنهج اللغوي في تفسير القرآن"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد 5 (1985)، ص 23.

[3]- العايد، محمد. علم الدلالة وتحليل الخطاب (الرياض: دار الزهراء، 2005)، ص 45.

## الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي

### المبحث الأول: علم اللغة الحديث وتحليل النص القرآني

شهدت الدراسات اللغوية في العصر الحديث تحولات paradigm عميقة، انتقلت فيها من دراسة اللغة كنظام مجرد إلى دراسة اللغة كظاهرة اجتماعية وثقافية ونفسية.

وقد أسهمت هذه التحولات في إثراء الدراسات القرآنية من خلال:[1]

**المطلب الأول :** لسانيات النص: التي تهتم بدراسة النص كوحدة دلالية وتركيبية متكاملة، حيث يرى دي بوجراند أن النص "حدث تواصلي meets سبعة معايير: الاتساق، التماسك، القصدية، المقبولية، الإعلامية، الموقفية، Intertextuality".[2]

وقد طبق النورسي هذا المفهوم بشكل متميز في تحليله للنسق القرآني.

**المطلب الثاني:** علم الدلالة الحديث: الذي تطور من دراسة المعنى المعجمي إلى دراسة المعنى السياقي والثقافي، حيث يرى أوغدن ورتشاردز أن "المعنى علاقة ثلاثية بين الرمز والمفهوم والشيء المرجعي".[3]

وقد استفاد النورسي من هذا المنحى في تحليل الدلالات التشريعية للألفاظ القرآنية.

**المطلب الثالث:** تحليل الخطاب: الذي يدرس اللغة في سياقها الاجتماعي والثقافي، حيث يرى فيركلاف أن "الخطاب ليس مجرد كلمات،بل ممارسة اجتماعية".[4]

وقد أدرك النورسي هذه الأبعاد في تحليله للخطاب القرآني.

**المبحث الثاني**: كتاب إشارات الإعجاز - السياق التاريخي والمنهجي:

وضع النورسي كتابه في سياق تاريخي بالغ التعقيد، حيث كانت الأمة الإسلامية تواجه تحديات فكرية وحضارية جسيمة.

وفي هذا السياق، جاء الكتاب محاولة لتجديد فهم القرآن الكريم من خلال:[5]

**المطلب الأول :** السياق التاريخي:

- الضعف السياسي والعسكري للدولة العثمانية
- الهجمة الفكرية الغربية على التراث الإسلامي
- الحاجة إلى تجديد الخطاب الديني

**المطلب الثاني:** المنهجية العامة للكتاب:

- الجمع بين المنهج البلاغي التراثي والرؤية العصرية
- الربط بين الإعجاز اللغوي والإعجاز التشريعي
- الاعتماد على التحليل المقارن بين الأساليب القرآنية والبشرية

---

[1] - Lyons, John. Linguistic Semantics: An Introduction (Cambridge: Cambridge University ress, 1995), p. 45

[2] - De Beaugrande, R. & Dressler, W. Introduction to Text Linguistics (London: Longman, 1981), p. 3.

[3] - Fairclough, Norman. Discourse and Social Change (Cambridge: Polity Press, 1992), p. 64.

[4]- النورسي، مرجع سابق، ص 28-35.

[5]- المرجع السابق، ص 40.

· التركيز على البعد الحضاري للخطاب القرآني

**المطلب الثالث: المصادر والمراجع:**

اعتمد النورسي على مصادر تراثية متنوعة، مع إضافة رؤيته التجديدية، مما جعل الكتاب جسراً بين التراث والحداثة.[1]

**المبحث الثالث: القواعد الفقهية ـ النشأة والتطور :**

مرت القواعد الفقهية و الأصولية بمراحل تطور تاريخية مهمة، يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

**جدول (1) مراحل تطور القواعد والأصول**

| المرحلة | الفترة الزمنية | أبرز السمات | أبرز الشخصيات |
|---|---|---|---|
| التأسيس | القرن 1-3هـ | قواعد تطبيقية غير مدونة | الأئمة الأربعة |
| التدوين | القرن 4-7هـ | التأليف المستقل للقواعد | الإمام القرافي |
| التنظيم | القرن 8-12هـ | جمع القواعد وتبويبها | ابن نجيم |
| التجديد | القرن 13-15هـ | محاولات تجديد الصياغة | النورسي |

**الفصل الثاني: البنية الدلالية في إشارات الإعجاز**

المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها :

تمثل نظرية الحقول الدلالية أحد أهم منجزات علم الدلالة الحديث، حيث تدرس الكلمات ضمن شبكات دلالية مترابطة. وقد طبق النورسي هذه النظرية -ضمنياً- في تحليل المصطلحات القرآنية، كما يبين الجدول التالي:[2]

**جدول (2) الحقول الدلالية الرئيسة في القرآن الكريم**

| الحقل الدلالي | المصطلحات الرئيسة | الدلالات التشريعية | الأمثلة القرآنية |
|---|---|---|---|
| العدل، القسط، الميزان | الإنصاف | قواعد العدل في الأحكام | إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ |
| الرحمة، الرأفة ،الغفران | التوبة | قواعد التيسير ورفع الحرج | وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ |
| الحكمة، العلم، الفقه | البصيرة | قواعد مراعاة المقاصد | يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ |

**التطبيقات العملية:**

في تحليله لحقل "العدل"، يوضح النورسي أن "العدل في القرآن يشمل العدل مع الله بالتوحيد، والعدل مع النفس بالاعتدال، والعدل مع الآخرين بإعطاء الحقوق".[3] ويستدل على ذلك بتنوع الاستعمالات القرآنية للمصطلح. و اليك التفصيل بالنقاط مع الادلة

**أولًا: العدل مع الله = التوحيد**

- **المعنى** :أن يُعطى الله حقه في العبادة، فلا يُشرك به، ولا يُنسب إليه ما لا يليق.
- **الاستدلال القرآني:**
  - قوله تعالى" *إن الشرك لظلم عظيم*[4] " يدل على أن **أعظم صور الظلم هو الإخلال بالعدل مع الله.**

[1]- الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957)، ص 210-215.
[2]- قطامي، يحيى. نظرية الحقول الدلالية (عمان: دار المسيرة، 2010)، ص 78-85.
[3]- النورسي، مرجع سابق، ص 112.
[4]- لقمان: 13

- التوحيد هو عدل لأن فيه إقرار بوحدانية الخالق، وعدم نسبته إلى خلق أو شريك.

**•تحليل النورسي** :يرى أن التوحيد هو **الميزان الأعلى للعدل**، لأن الكون قائم على وحدة النظام، والله هو الواحد الذي لا يتجزأ، فالإيمان به عدل، والكفر به ظلم للنفس والوجود.

**ثانيًا: العدل مع النفس = الاعتدال**

**•المعنى** :أن يوازن الإنسان بين قواه العقلية والروحية والجسدية، فلا يطغى جانب على آخر.

**•الاستدلال القرآني:**

- قوله تعالى" :*ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين*[1] " يشير إلى أن **العدل يبدأ من النفس**، بعدم البخس والإفساد.
- وقوله" :*وكذلك جعلناكم أمة وسطًا*[2] " يدل على أن **العدل هو الوسطية والاعتدال**.

**•تحليل النورسي** :يعتبر أن النفس إذا لم تُضبط بالعدل، فإنها تميل إلى الإفراط أو التفريط، وهذا يؤدي إلى فساد في الفكر والسلوك. فالعدل مع النفس هو **توازن داخلي ينعكس على الخارج**.

**ثالثًا: العدل مع الآخرين = إعطاء الحقوق**

**•المعنى** :أن يُعطى كل ذي حق حقه، دون ظلم أو تجاوز.

**•الاستدلال القرآني:**

قوله تعالى" :*إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى*[3] " يربط العدل بالإحسان والحقوق الاجتماعية.

وقوله" :*ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى*[4] " يؤكد أن **العدل لا يتأثر بالهوى أو العداوة**.

**•تحليل النورسي** :يرى أن العدل في المجتمع هو **أساس العمران والاستقرار**، وأن الظلم هو سبب الانهيار والفتن. ويؤكد أن العدل لا يُجزّأ، فكما يجب أن يُمارس مع القريب، يجب أن يُمارس مع العدو.

**رؤية النورسي الكونية للعدل**

**•**يعتبر النورسي أن **العدل هو قانون كوني**، فكل شيء في الكون يسير بميزان دقيق:

- الشمس لا تقترب أكثر مما ينبغي.
- الجاذبية تحفظ التوازن.
- الأعضاء في الجسم تعمل بتناسق.

**•**لذلك، فالعدل في القرآن ليس مجرد قيمة أخلاقية، بل هو **نظام وجودي**، وخلل العدل هو خلل في النظام الكوني والروحي.

و إليك نماذج من *رسائل النور* توضح كيف يُحلل بديع الزمان النورسي مفهوم "العدل" في ضوء القرآن، ويطبّقه على الواقع المعاصر:

**نماذج من رسائل النور حول "العدل"**

**1.العدل كقانون كوني**

في رسالة "العدالة الإلهية"، يقول النورسي ما معناه:

---

[1]- الشعراء: 183
[2]- البقرة: 143
[3]- النحل: 90
[4]- المائدة: 8

*"إن كل ذرة في الكون تعمل وفق ميزان دقيق، وإن اختلال هذا الميزان هو فساد في الوجود".*

•يربط النورسي بين **العدل الإلهي** و**الانتظام الكوني**، ويعتبر أن الكون كله يسير وفق عدل مطلق، مما يجعل الإنسان مطالبًا بأن يعكس هذا العدل في سلوكه.

**2.العدل كميزان اجتماعي**

في رسالة "الضوء في زمن الظلمة"، يكتب:

*"العدل أساس العمران، والظلم سبب الخراب. وما سقطت أمة إلا حينما خانت العدل".*

•هنا يربط النورسي بين **العدل السياسي والاجتماعي** وبين **نهضة الأمم**، ويعتبر أن غياب العدل هو بداية الانهيار الحضاري.

**3.العدل كاعتدال نفسي**

في رسالة "الإنسان الكامل"، يشرح أن:

*"العدل في النفس هو أن لا تطغى القوة الغضبية على العقل، ولا الشهوة على الروح".*

•يقدّم تصورًا نفسيًا للعدل، حيث يرى أن الإنسان العادل هو من يوازن بين قواه الداخلية، ويجعلها تعمل بتناغم.

**تطبيقات معاصرة لرؤية النورسي**

**في السياسة:**

•يدعو إلى **العدل في الحكم**، حيث لا يُظلم أحد بسبب دينه أو عرقه أو فكره.

•يرفض الاستبداد، ويعتبره **ظلمًا مركبًا** لأنه يفسد العدل مع الله والنفس والناس.

**في القضاء:**

•يؤكد على ضرورة أن يكون القاضي **مستقلًا، نزيهًا، متزنًا**، لأن العدالة لا تُقام إلا بميزان دقيق.

**في التربية:**

•يرى أن العدل في التعليم هو أن يُعطى كل طالب ما يناسب قدراته، دون تمييز أو إهمال.

•يدعو إلى تربية النفس على **الاعتدال والتوازن**، لا على الإفراط في العقوبة أو التساهل.

**المبحث الثاني: التحليل السياقي وأبعاده التشريعية**

النورسي رحمه الله تناول التحليل السياقي بمنهجية دقيقة، مميزًا بين ثلاثة مستويات للسياق في تفسيره للقرآن الكريم، مما يعكس عمق رؤيته التشريعية والتربوية.

فقد اهتم النورسي بالسياق اهتماماً منهجياً، حيث يميز بين ثلاث مستويات للسياق:[1]

**أولا: السياق النصي المباشر:** و يشمل (السياق السابق واللاحق للآية و السياق السوري العام و **السياق القرآني الكلي )**

**ثانيا : السياق المقامي:** و يشمل ( ظروف النزول و طبيعة المخاطبين و المقام الخطابي )

**ثالثا: السياق الحضاري:** و يشمل ( السياق التاريخي و السياق الثقافي و السياق الحضاري العام )

**التطبيقات العملية:**

في تحليله لآية {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}[2]، يحلل النورسي السياقات المتعددة للآية:[3]

· **السياق النصي: ارتباطها بصفات المتقين**

[1]- العايد، مرجع سابق، ص 145-150.
[2]- البقرة: 43
[3]- النورسي، مرجع سابق، ص 98-102.

· **السياق المقامي: خطاب الأمة الإسلامية الناشئة**
· **السياق الحضاري: بناء مجتمع التوحيد** ، و لتوضيح ذلك أكثر نبينها في مطلبين:

**المطلب الأول : مستويات السياق**

في تفسير "إشارات الإعجاز" النورسي رحمه الله اعتمد على النظم القرآني كأساس لفهم السياق، وميز بين ثلاثة مستويات:

1. **السياق اللفظي (اللغوي):**
   - يهتم بترتيب الكلمات والجمل داخل الآية.
   - يربط بين المفردات والتراكيب لفهم المعنى الدقيق.
   - يعتمد على البلاغة والنحو لفهم دلالات النص.
2. **السياق النصي (الآيات والسور):**
   - يدرس العلاقة بين الآية وما قبلها وما بعدها.
   - يبرز الترابط الموضوعي بين السور والآيات.
   - يرى أن كل آية لها موقع وظيفي ضمن البناء الكلي للقرآن.
3. **السياق الكوني (الوجودي):**
   - يربط بين نظم القرآن ونظم الكون.
   - يرى أن القرآن يعكس نظامًا كونيًا متكاملًا.
   - يستخدم هذا السياق في دعوته إلى الإيمان ومواجهة الفكر الإلحادي.

**المطلب الثاني : الأبعاد التشريعية للسياق**

•**الاستنباط الفقهي :**السياق يساعد في فهم الأحكام الشرعية بدقة، ويمنع الاجتزاء أو التأويل الخاطئ.
•**المنهج المقاصدي :**يربط النورسي بين السياق ومقاصد الشريعة، مثل حفظ الدين والعقل.
•**الرد على الشبهات :**استخدم السياق لتفنيد شبهات المستشرقين والماديين، مؤكدًا أن فهم السياق يمنع التناقضات الظاهرية. و أثر هذا المنهج في كتابته و تجلى في رسائل النور فهي ليست مجرد تفسير، بل مشروع إصلاحي متكامل.و أن التحليل السياقي فيها يخدم غايات تربوية وتشريعية، ويعزز الوعي الإيماني والتاريخي لدى المسلمين.

أمثلة توضيحية على التحليل السياقي عند بديع الزمان النورسي في تفسيره للقرآن الكريم، مع بيان الأبعاد التشريعية لكل مثال:

**المثال الأول: قوله تعالى (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)[1]**

**التحليل السياقي:**

•**السياق اللفظي :**النورسي يفسر "الصراط المستقيم" بأنه طريق متوازن بين الإفراط والتفريط، مستندًا إلى دقة التعبير القرآني.
•**السياق النصي :**يربط الآية بما قبلها: "إياك نعبد وإياك نستعين"، فيرى أن طلب الهداية يأتي بعد إعلان العبودية.
•**السياق الكوني :**يعتبر أن "الصراط المستقيم" هو النظام الكوني الذي يسير عليه كل شيء بتوازن، من الذرة إلى المجرة.

[1]- الفاتحة: 6

**البعد التشريعي:**

•يربط النورسي بين الهداية والتكليف الشرعي، فالهداية شرط لفهم الأحكام والعمل بها.

**المثال الثاني: قوله تعالى (وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)**[1]

**التحليل السياقي:**

•**السياق اللفظي :**يركز على "أفلا تبصرون" كدعوة للتأمل العقلي.

•**السياق النصي :**يربطها بالآيات التي تتحدث عن آيات الكون، مما يعزز الترابط بين النفس والكون.

•**السياق الكوني :**يرى أن الإنسان مرآة للكون، وأن التأمل في النفس يكشف عن النظام الإلهي.

**البعد التشريعي:**

•يدعو إلى استخدام العقل في فهم الدين، ويؤسس لمنهج الاستدلال العقلي في العقيدة.

**المثال الثالث: قوله تعالى (فَانفَجَرَتْ مِنهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)**[2]

**التحليل السياقي:**

•**السياق اللفظي :**يفسر "اثنتا عشرة" بأنها تدل على التنظيم والتوزيع العادل.

•**السياق النصي :**يربطها بقصة بني إسرائيل وتوزيع الماء على الأسباط.

•**السياق الكوني :**يرى أن الماء رمز للرحمة الإلهية، وأن توزيعه يعكس عدالة الخالق.

**البعد التشريعي:**

•يستنبط منها مبدأ العدالة في توزيع الموارد، ويؤسس لفكرة التكافل الاجتماعي.

**المبحث الثالث: الانزياح الدلالي وأثره في الاستنباط**

يشكل الانزياح الدلالي أحد أهم الظواهر اللغوية التي اهتم بها النورسي، حيث يميز بين أنواع متعددة منه، كما يبين الجدول التالي:[3]

**جدول (3) أنواع الانزياح الدلالي في القرآن**

| نوع الانزياح | المفهوم | الأمثلة | الدلالات التشريعية |
|---|---|---|---|
| الانزياح اللفظي | مخالفة المألوف اللفظي | حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ | شمول التحريم للجدات |
| الانزياح التركيبي | مخالفة الترتيب النحوي | فَكُّ رَقَبَةٍ | تقديم أهمية التحرير |
| الانزياح الدلالي | مخالفة المألوف الدلالي | وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ | تقديم الإباحة على التحريم |

**التطبيقات العملية:**

في تحليله للانزياح في قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [4]، يعلق النورسي قائلاً: "تقديم الإحلال على التحريم إشارة إلى أن الأصل في المعاملات الحل والإباحة، وأن التحريم طارئ لعلة الربا".[5]

---

[1]- الذاريات: 21

[2]- البقرة: 60

[3]- الغامدي، سعيد. "الانزياح الدلالي في القرآن الكريم"، مجلة جامعة أم القرى، العدد 12 (2008)، ص 95-100.

[4]- البقرة: 275

[5]- النورسي، مرجع سابق، ص 156.

## الفصل الثالث: النسق البلاغي وأثره في الاستنباط

المبحث الأول: نظرية النظم - الأصول والتجديد

تأثر النورسي بنظرية النظم للجرجاني، لكنه قدم عليها إضافات منهجية مهمة، يمكن إبرازها في النقاط التالية:[1]

**المطلب الأول: النظم اللفظي والمعنوي:**

يميز النورسي بين مستويين للنظم:

- النظم اللفظي: ترتيب الكلمات والجمل
- النظم المعنوي: ترابط المعاني والمفاهيم

**المطلب الثاني : النظم السياقي:**

يهتم النورسي بالنظم في السياق الأوسع، حيث يرى أن "الآية القرآنية كالعضو في الجسد الحي، لا تفهم حقيقتها إلا في سياقها العام".[2]

**المطلب الثالث :** النظم الغائي:

يربط النورسي بين النظم ومقاصد الشريعة، حيث يرى أن الترتيب البلاغي يحقق مقاصد تشريعية.

**المبحث الثاني: الأساليب الإنشائية ودلالاتها التشريعية**

اهتم النورسي بتحليل الأساليب الإنشائية في القرآن، وخاصة الأساليب التي تحمل دلالات تشريعية، كما يبين الجدول التالي:[3]

**جدول (4) الأساليب الإنشائية ودلالاتها التشريعية**

| الأسلوب | الصيغ | الدلالات التشريعية | الأمثلة |
|---|---|---|---|
| الأمر | افعل، لتفعل | الوجوب، الندب، الإباحة | أَقِيمُوا الصَّلَاةَ |
| النهي | لا تفعل التحريم | الكراهة | وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى |
| الاستفهام | هل، أ، كيف التقرير | الإنكار، التعجب | أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ |

التطبيقات العملية:

في تحليله لأسلوب الاستفهام في قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ}[4] ، يبين النورسي أن "الاستفهام الإنكاري هنا يفيد النهي عن التناقض بين القول والفعل، وهو أصل تشريعي مهم في الدعوة والأمر بالمعروف".[5]

**المبحث الثالث: الانزياح البلاغي وأبعاده الأصولية**

يشكل الانزياح البلاغي عند النورسي مدخلاً مهماً لاستنباط الأحكام الشرعية، حيث يميز بين أنواع متعددة منه:[6]

---

[1]- الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز (القاهرة: دار المدني، 1984)، ص 89-95.
[2]- النورسي، مرجع سابق، ص 201.
[3]- السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974)، ص 312-320.
[4]- البقرة: 44
[5]- النورسي، مرجع سابق، ص 215.
[6]- الغامدي، مرجع سابق، ص 112-118.

**الأول : الانزياح في أسلوب النداء:**
كما في قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}[1] ، حيث خاطب المؤمنين خاصة مع أن الحكم عام، ويستنبط منه "أهمية التربية الإيمانية قبل التكليف".

**الثاني : الانزياح في التقديم والتأخير:**
كما في قوله تعالى:{فَكُّ رَقَبَةٍ}[2]، حيث قدم "فك" على "رقبة"، ويستدل به على "تقديم قيمة التحرير في سلم القيم الشرعية".

**الثالث : الانزياح في الاستعارة:**
كما في قوله تعالى:{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ}[3]، حيث يستعمل لفظ "الأمهات" استعارة للجدات، ويستنبط منه "شمول النص لمتعلقاته المعنوية".

**الفصل الرابع: الأثر في تقعيد القواعد الفقهية**

المبحث الأول: القواعد الكلية وأسسها اللغوية

يقدم النورسي في "إشارات الإعجاز" أسساً لغوية للعديد من القواعد الفقهية الكلية، كما يبين الجدول التالي:[4]

**جدول (5) القواعد الفقهية المستنبطة من المنهج اللغوي**

| القاعدة الفقهية | الأسس اللغوية | الأدلة القرآنية | التطبيقات |
|---|---|---|---|
| اليقين لا يزول بالشك | أدوات النفي والاثبات | وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ | إثبات الأصل وعدم زواله |
| المشقة تجلب التيسير | حقل التيسير والعسر | يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ | الرخصة عند المشقة |
| الضرر يزال | حقل الضرر والفساد | وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ | منع الضرر والفساد |

**المبحث الثاني: قاعدة "اليقين لا يزول بالشك"**

يستدل النورسي على هذه القاعدة من خلال تحليل دقيق للنصوص القرآنية، من خلال:[5]

**2.1. التحليل الدلالي لأدوات النفي:**
حيث يلاحظ أن النفي يتوجه إلى الشكوك والظنون، بينما يثبت اليقين.

**2.2. دراسة سياقات اليقين والشك:**
حيث يجد أن اليقين يُذكر في مقام الثبوت، والشك في مقام النفي.

2.3. تحليل النسق البلاغي:
حيث يقدم اليقين ويؤخر الشك في معظم السياقات.

**التطبيقات العملية:**
في تحليله لقوله تعالى: {وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}[6]، يعلق النورسي: "نفي القرآن للظن وإثباته لليقين يدل على أن اليقين أصيل لا يزول، والظن طارئ لا يثبت".[1]

---

[1]- البقرة: 183
[2]- البلد: 13
[3]- النساء: 23
[4]- الزركشي، مرجع سابق، ص 325-330.
[5]- النورسي، مرجع سابق، ص 267-270.
[6]- النجم: 28

**المبحث الثالث: قاعدة "المشقة تجلب التيسير"**

يكشف النورسي عن الأسس اللغوية لهذه القاعدة من خلال:[2]

**3.1. تحليل نسق التخفيف:**

في قوله تعالى:{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}[3]

**3.2. دراسة الحقول الدلالية:**

لمصطلحات التيسير والعسر في القرآن الكريم

**3.3. تحليل الأساليب البلاغية:**

في عرض أحكام الرخصة والتخفيف

**التطبيقات العملية:**

يستنتج النورسي أن "النصوص القرآنية من أولها إلى آخرها تشير إلى أن الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج، وأن المشقة تجلب التيسير بحسب درجتها".[4]

**الفصل الرابع: قواعد أخرى وأسسها اللغوية**

يشمل منهج النورسي قواعد فقهية متعددة، منها:

4.1. قاعدة "العادة محكمة":

من خلال دراسة الألفاظ الدالة على العرف في القرآن،مثل "المعروف" و"المنكر".[5]

4.2. قاعدة "الأمور بمقاصدها":

من خلال تحليل الألفاظ الدالة على النية والقصد،مثل "نوى" و"أراد".

4.3. قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات":

من خلال دراسة سياقات الرخصة في القرآن.

**الخاتمة والنتائج**

**أولاً: النتائج الرئيسة**

1. المنهجية المتكاملة: تميز منهج النورسي بالربط الواعي بين التحليل اللغوي والأسس التشريعية، مما يجعله نموذجاً فريداً في الدراسات القرآنية المعاصرة.
2. الأصالة والحداثة: جمع النورسي بين الأصالة التراثية والرؤية العصرية، فاستفاد من تراث السابقين وأضاف إليه برؤيته التجديدية.
3. التجديد الأصولي: أسهم النورسي في تجديد علم أصول الفقه من خلال الربط بين اللغة والتشريع، مقدماً منهجاً لغوياً لاستنباط القواعد الفقهية.
4. الرؤية المنهجية: كشف البحث عن عمق الرؤية المنهجية للنورسي في تحليل النص القرآني، وقدرته على الاستنباط الدقيق للقواعد الفقهية.
5. الجسر الحضاري: مثلت جهود النورسي جسراً بين التراث الإسلامي والدراسات اللغوية الحديثة، مما يفتح آفاقاً جديدة للدراسات القرآنية.

---

[1]- المرجع السابق، ص 268.
[2]- المرجع السابق، ص 289-295.
[3]- البقرة: 185
[4]- المرجع السابق، ص 291.
[5]- المرجع السابق، ص 312-315.

6. منهج بديع الزمان النورسي يحتل مكانة متقدمة في تجديد الدراسات القرآنية والأصولية، إذ مزج بين العمق البلاغي والتأمل الإيماني، وقدم رؤية تربط النص القرآني بالكون والإنسان.
7. النورسي أعاد تعريف مفهوم "النظم" الذي اشتهر به عبد القاهر الجرجاني، وأضاف إليه بعدًا خاصًا يتمثل في الترابط البنيوي بين المفردات والتراكيب والآيات والسور، مما يعكس وحدة عضوية للنص القرآني.
8. التفسير الإشاري والتأويلي :في كتابه إشارات الإعجاز، اعتمد النورسي على تفسير إشاري يربط بين ظاهر النص وباطنه، ويستخرج دلالات تربوية وعقدية من كل تركيب لغوي.
9. الربط بين القرآن والكون :يرى النورسي أن نظم القرآن يعكس نظم الكون، فكل آية هي مرآة لحقيقة كونية، مما يجعل القرآن مفتاحًا لفهم الوجود.
10. منهج الاستدلال العقلي والإيماني في الدراسات الأصولية :النورسي لم يكتف بالمنهج التقليدي في الاستدلال، بل دمج بين العقل والنور الإيماني، فكان يستدل على العقائد من خلال الواقع الكوني والتجربة الروحية.
11. تجديد علم أصول الفقه :لم يكتب النورسي في الأصول بصيغة تقليدية، لكنه قدم رؤى أصولية ضمنية في رسائله، خاصة في رسائل النور، حيث ناقش مفاهيم مثل السببية، الإرادة، والسنن الكونية من منظور قرآني.
12. كان منهج النورسي بمثابة حصن دفاعي عن الإيمان، أعاد للقرآن مكانته في حياة المسلمين في مواجهة المدّ اللائكي والمادي :في سياق انهيار الخلافة العثمانية وصعود الفكر المادي.
13. إحياء روح التدبر والتفكر :منهجه شجع على قراءة القرآن بتأمل، وربط بين الآيات والواقع، مما ألهم أجيالًا من المفكرين والدعاة.
14. النورسي ركّز على البعد الإيماني والتربوي، فجعل من القرآن وسيلة لتجديد الروح ومواجهة التيارات المادية.
15. النورسي انفرد بمنهج روحاني فلسفي، يربط بين النص القرآني والوجود، ويخاطب العقل والقلب معًا. و ظهر أثر هذا المنهج في كتابته لرسائل النور فهي أي رسائل النور ليست مجرد تفسير، بل مشروع إصلاحي متكامل. و أن التحليل السياقي فيها يخدم غايات تربوية وتشريعية، ويعزز الوعي الإيماني والتاريخي لدى المسلمين.

**ثانياً: التوصيات**

1. الدراسات التراثية: ضرورة دراسة التراث الإسلامي في ضوء المناهج الحديثة مع الحفاظ على الأصالة والهوية الإسلامية.
2. جهود النورسي: أهمية العناية بجهود النورسي وبخاصة في مجال الدراسات القرآنية واللغوية.
3. التدريس الأكاديمي: تطوير مناهج تدريس الإعجاز البياني للقرآن الكريم في ضوء نتائج هذا البحث.
4. الدراسات المقارنة: إجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين منهج النورسي والمناهج الغربية في تحليل النص.
5. التجديد الأصولي: توظيف المنهج اللغوي الحديث في تجديد علم أصول الفقه والقواعد الفقهية.

**ثالثاً: اقتراحات بحثية مستقبلية**

1. دراسة المنهج اللغوي للنورسي في مؤلفاته الأخرى.
2. مقارنة منهج النورسي مع المناهج الغربية في تحليل النص.

3. دراسة تأثير منهج النورسي في الدراسات القرآنية المعاصرة.
4. تطوير نموذج تطبيقي لمنهج النورسي في تدريس علوم القرآن.
5. دراسة البعد الحضاري في منهج النورسي اللغوي.

{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الصافات: 180-182)

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر الأساسية**

1. القرآن الكريم
2. النورسي، سعيد. (2004). إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز. إسطنبول: دار النيل
3. النورسي، سعيد. (2006). الكلمات. إسطنبول: دار النيل
4. النورسي، سعيد. (2007). المثنوي العربي النوري. إسطنبول: دار النيل

**ثانياً: المراجع العربية**

1. الجرجاني، عبد القاهر. (1984). دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: دار المدني
2. الزركشي، بدر الدين. (1957). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية
3. السيوطي، جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
4. الشاطبي، إبراهيم. (1997). الموافقات. تحقيق: عبد الله دراز. بيروت: دار الكتب العلمية
5. أبو زيد، نصر حامد. (1990). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

**ثالثاً: المراجع الحديثة**

1. العايد، محمد. (2005). علم الدلالة وتحليل الخطاب. الرياض: دار الزهراء
2. قطامي، يحيى. (2010). نظرية الحقول الدلالية. عمان: دار المسيرة
3. العبد، كريم. (2012). المناهج اللغوية الحديثة. بيروت: دار الغرب الإسلامي

**رابعاً: المراجع الأجنبية**

.1Lyons, John. (1995). Linguistic Semantics: An Introduction. Cambridge: Cambridge University Press

.2De Beaugrande, R. & Dressler, W. (1981). Introduction to Text Linguistics. London: Longman

.3Fairclough, Norman. (1992). Discourse and Social Change. Cambridge: Polity Press

**خامساً: الدوريات**

1. شاهين، عبد الصبور. (1985). "المنهج اللغوي في تفسير القرآن". مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد 5
2. الغامدي، سعيد. (2008). "الانزياح الدلالي في القرآن الكريم". مجلة جامعة أم القرى، العدد 12
3. الحمود، خالد. (2015). "المنهج اللغوي عند النورسي". مجلة جامعة الإمام، العدد 25

**سادساً: الرسائل العلمية**

1. الشمري، خالد. (2015). المنهج اللغوي في تفسير النورسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

2. الفهداوي، علي. (2017). البنية الدلالية في كتاب إشارات الإعجاز. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد

**Semantic Structure and Rhetorical Style in Bediüzzaman Said Nursi's "Isharat al-I'jaz fi Mazan al-Ijaz": An Analytical Study in Light of Modern Linguistics and its Impact on the Foundation of Jurisprudential and Legal Principles**

**Dr. Sadruddin Qadir Sediq Balisani**
Department of Arabic Language - College of Basic Education
Salahaddin University - Erbil - Iraq
sadradin.sedeeq@su.edu.krd
**Mob: +964-750-4670538**
**ORCID: 0009-0006-3308-920X**

## Abstract:

This research aims to study the semantic structure and rhetorical style in Bediüzzaman Said Nursi's "Isharat al-I'jaz fi Mazan al-Ijaz," analyzing them in light of modern linguistics and demonstrating their impact on the foundation of jurisprudential and legal principles. The research employs a critical analytical, descriptive-analytical, and comparative methodology. The research revealed the distinctiveness of Nursi's approach, characterized by its conscious integration of linguistic analysis and legal foundations. He employed modern linguistic theories, such as semantic fields, displacement, and context, in analyzing the Qur'anic text. The research also demonstrated how Nursi contributed to the renewal of Islamic jurisprudence (Usul al-Fiqh) by presenting an applied model for deriving general legal principles through the study of semantic structure and rhetorical framework. The research is divided into four main chapters. The first addresses the theoretical and methodological framework, the second analyzes the semantic structure, the third examines the rhetorical framework, and the fourth focuses on the impact on establishing legal principles and renewing jurisprudence. The research reached significant conclusions that affirm the originality and modernity of Nursi's approach, demonstrating that his efforts represent a bridge between tradition and modernity, combining traditional authenticity with a contemporary vision and making a prominent contribution to the renewal of Qur'anic and legal studies. The research recommends paying close attention to Nursi's approach in contemporary Qur'anic studies, employing the linguistic method in renewing Islamic jurisprudence, and conducting further comparative studies with Western methodologies in text analysis. Keywords: Semantic structure, rhetorical pattern, signs of inimitability, Nursi, jurisprudential and fundamental rules, modern linguistics and semantic shift, and semantic fields.